المبحث الاول

تكنولوجيا الراديو

انتقلت التقنية لكتابة الراديو مع التطورالعلمى والتطور التكنلوجي العام ثم تطور الراديو وتطورت تقنية الاتصال وتطورت تقنية الاخراج والاستديوهات وملحقاتها وكان ظهور الراديو نتيجة للبحوث العلمية المتقدمة التي تمت في مجال الكهرباء والمغناطيسية .

وتقول نوال محمد(لقد شهد العام 1844م بداية أول رسالة عبر الأسلاك (كهرومغنطيسية على يد صامويل مورس)[1] وبعدها توالت البحوث العلمية وظهر أول نظام كهربائي عالي السرعة حمل الرسائل الشطرية دور في أن يمهد لإرسال رسالة صوتية لكي تيحدد شفرة موريس عندما قام جراهام بل باستخدام التموجات في التيار الكهربائي لتنشيط عملية الاتصال الصوتي عبر الأسلاك (كان العام 1906م الاكتشاف الحقيقي للراديو من قبل العالم الإيطالي ماركوني الذي استطاع إنه في الإمكان إرسال إشارات كهرومغنطيسية من خلال الفضاء)[2] لتنجح في إثبات نظرية الموجات الكهرومغنطيسية من خلال الفضاء في جعل يده موصلة بين شريطين في الطرف الآخر للغرفة وأكمل العالم هيرتز عالم الطبيعة الألماني أبحاث الراديو وقام بإجراء تجارب على الموجة القصيرة معتمداً على أبحاث ماركوني(استطاع من خلالها أن يقيس طول وسرعة الموجات واكتشاف أن تلك الموجات مثل الضوء 186 ألف ميل في الثانية[3] .

وفي العام 1914م أنشئت أول إذاعة عامة (Lakene Bligup) أسسها أحد المهتمين يدعي بريارد غطى إرسالها بلجيكا وفرنسا كانت برامجها عبارة عن أحاديث وموسيقى وتوقفت بعد الحرب العالمية الأولى وبعد ذلك ظهرت أول إذاعة صوتية K.D.K.A

---

(1) د. نوال محمد علي : الإذاعات الإقليمية دراسة نظرية تطبيق ومقارنة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، صفحة3 .

(2) نجم شهيب :المدخل إلي السينما والراديو والتلفزيون ، دار المعتز للنشر والتوزيع ، الأردن ، الطبعة الأولى 2011م ، صفحة1 .

(3) د. ماجي الحلواني حسين،محمد مهن ، مقدمة في فنون السمعبصرية ، القاهرة ، بدون تاريخ ، صفحة 99 .

في 2 نوفمبر 1920م في أمريكا كأول محطة تجارية وبعدها انتقلت إلي جميع العالم وكانت أوربا ممثلة في إيطاليا حيث قامت جريدة الديلي ميل في 5 يونيو 1920م بتنظيم برنامج إذاعي وفي العام 1922م أنشئت شركة الإذاعة البريطانية BBC وسرعان ما انتشر الراديو في بقاع العالم [1].

البث الإذاعي :

عندما يتحدث المذيع أمام المايكرفون، تصدر منه موجات صوتية تنتشر فى جميع الاتجاهات بقوة ضغط تعطيها سرعة الانتشار . حيث يقوم المايكرفون بتحويل الموجات الصوتية إلي قوة كهربائية تسير عبر الأسلاك مروراً بغرفة المراقبة، ثم ترسل الى محطة الإرسال التي تقوم ببث الموجات الكهربائية في الفضاء الذي يحولها عبر الفضاء ليستقبلها جهاز الاستقبال ويحولها إلي موجات كهربائية تعادل في ترددها ترددات صوت المذيع[2] .

يعتمد البث الإذاعي على تحويل الصوت من خلال المايكرفون إلي إشارات كهربية ذات مدى ترددي منخفض حتى 20 كيلو هيرتز ولكي تتمكن من توصيل هذه الإشارات إلي جهاز الاستقبال فإن هذه الإشارات حاملة Radio carries ذات ترددات عالية محددة ويتم ذلك من خلال عملية أساسية تتم في محطة الإرسال تسمى (Modulation) يتم فيها تغيير مواصفات الإشارة الحاملة بإشارة الصوت وترسل الإشارة بعد التعديل من خلال هوائيات الإرسال لتنتشر كموجات مغناطيسية في الأثير حتى تصل إلي هوائيات أجهزة الاستقبال التي يتم ضبطها على تردد الموجة الحاملة دون الإشارة الحاملة الأخرى حيث يتم التخلص منها والاحتفاظ بالإشارة الصوتية السابقة إرسالها من الأستوديو في عملية عكسية تسمى Demodulation ومن ثم يتم إعادة الصوت مرة أخرى باستخدام السماعة بجهاز الاستقبال .

---

(1) نجم شهيب : المدخل إلي السينما والراديو والتلفزيون ، مرجع سابق ، صفحة1 .

(2) أنظر ، حمدي عمارة ، مجلة الفن الإذاعي العدد 172 ، مجلة تصدر عن اتحاد الإذاعة والتلفزيون ، مصر ، 2003م ، صفحة 63-64 .

موجات الراديو :

(1) الموجة الطويلة long wave (L.W) تستخدم الحيز من 148.5 إلي 283.5 كيلو هيرتز .

(2) الموجة المتوسطة mediam wave (M.W) تستخدم الحيز من 526.5 إلي 1606.5 كيلو هيرتز ويمثل ركناً أساسياً في البث الإذاعي إلا أنه يعاني من تداخلات ليلاً بسبب وصول الموجات السماوية .

(3) الموجة القصيرة short wave (S.W) تستخدم حيزان محددة فيها 3ميجاهيرتز إلي26ميجاهيرتز وذلك للمناطق البعيدة عبر القارات [1].

الخطوات التي يمر بها البث الإذاعي[2] :

يمر الإرسال الإذاعي من الأستوديو عن طريق المايكرفون وينتهي عند سماع الراديو إلي أذن المستمع ويمكن تحديد الخطوات التي يمر بها الإرسال في النقاط التالية: -

(1) أستوديو الإذاعة :

حيث يقوم الراديو بتحويل الطاقة الصوتية إلي طاقة كهربائية تنتقل إلي غرفة مراقبة الأستوديو .

(2) غرفة مراقبة الأستوديو :

يتم تقوية الطاقة الكهربائية عن طريق جهاز التقوية Amplifier ثم يمر الصوت إلي غرفة المراقبة الرئيسية بالإذاعة وغرفة المراقبة الخاصة بالأستوديو حيث يتم فيها نقل الأغاني من الأشرطة والاسطوانات .

---

(1) مدي عمارة : مجلة الفن الإذاعي ، مرجع سابق ، صفحة 63-64 .

(2) عمر عموري: مدخل إلي الإذاعة والتلفزيون ، مرجع سابق ، صفحة 29-33

(3) غرفة المراقبة الرئيسية :

في هذه الغرفة يتم تجميع الإشارات الصوتية الكهربائية لجميع الخدمات الإذاعية حيث تتجمع في هذه الغرفة الأصوات التي تعبر عن مضمون كل خدمة إذاعية، بمعنى أن التيار الكهربائي يصل إلي غرفة المراقبة الرئيسية ووظيفة هذه الغرفة أنها تقوم بإرسال الإشارات الكهربائية الصوتية لمختلف الخدمات الإذاعية إلي محطات الإرسال، ويتم ذلك عن طريق وصلات لاسلكية تربط بين مبنى الإذاعة ومحطات الإرسال المختلفة التي تنتشر في جميع أنحاء العالم .

(4) محطة الإرسال[1] :

يقوم جهاز المولد أو المذبذب الموجود في محطة الإرسال Transmitter بإنتاج ذبذبات أو نبضات كهربائية منتظمة التردد تعرف باسم الموجات الحاملة wave ويتم تحميل الموجات الصوتية الواصلة من المحطة الإذاعية فوق الموجة الحاملة التي تعمل عليها المحطة وتعرف هذه العملية باسم Moudulation وعملية التعديل هي عبارة عن وضع الإشارة الصوتية فوق الموجة الحاملة تسمى الموجة الجديدة باسم الموجة المعدلة التي تبث عن طريق هوائي المحطة .

(5) هوائي محطة الإرسال :

يبث الموجات المحملة بالإشارة الصوتية في الأثير ويجب أن يكون هذا الهوائي في أماكن مرتفعة عن سطح الأرض ليغطي مساحات كبيرة وتسمى الموجات التي تخرج من هوائي الإرسال وتنتشر على سطح الأرض بالموجات الأرضية ، أما الموجات التي تترك الهوائي وتتجه نحو طبق الأيونوسفير وتنعكس ثانياً إلي الأرض فتعرف باسم الموجات السماوية Sky wave .

---

(1) عمر عموري : مدخل إلي الإذاعة والتلفزيون ، مرجع سابق ، صفحة 29-33

(6) مرحلة الاستقبال:

يقوم هوائي الراديو بالتقاط الموجات الإذاعية المنتشرة في الفضاء داخلياً وخارجياً وهوائي الراديو يسمح بمرور موجة واحدة فقط عند الاستماع للراديو ويتم ذلك عن طريق المؤشر الذي يتحكم في اختيار أطول الموجات والترددات الإذاعية بمعنى أن مؤشر الراديو يتحكم في تعديل طول الموجة عن طريق تغيير سعة المكثف الموجز بجهاز الراديو .

(7) مرحلة الاستماع :

تقوم سماعة الراديو بتحويل التيارات الكهربائية الدالة على الصوت والتي تم فصلها عن الموجة الحاملة إلي طاقة صوتية هي نفس الصوت تماماً الذي خرج من الأستوديو فيصل هذا الصوت إلي أذن المستمع كما هو في الأستوديوالموجات : أي نمط يتكرر مع الوقت يسمى بالموجة[1] .

أنواع الموجات :

(1) الموجة الجيبية.

(2) الموجات المستطيلة.

(3) الموجة المربعة.

(4) الموجات المثلثة.

الذبذبة : هي عدد المرات التي تتكرر فيها الموجة نفسها في كل ثانية أي عدد الدورات في الثانية .

الموجات الكهرومغناطيسية : هي الموجات التي تنشأ نتيجة لاهتزازت مجالات كهربية ومجالات مغناطيسية متعامدة على بعضها وتسير في اتجاه واحد .

---

(1) محمد عبد الرحمن باشا:تبسيط نظم الاتصالات اللاسلكية ،الجزء الاول، بحث منشور على الانترنت.

طبقة الأيونوسفير : هي طبقة الغلاف الجوي تقع على ارتفاع 150 ميل عن سطح الأرض .

سرعة الموجة : هي المساحة المغطاة بواسطة الموجة في الثانية الواحدة

الموجة المتوسطة (M.W) :

هي الموجة التي تنتشر في حدود المنطقة التي تقع فيها محطة الإرسال وتبث عليها المحطات المحلية والقطرية وذلك لرخص تكاليفها[1] .

الموجة القصيرة (S.W) :

وهي تصل إلي أبعد نقطة في الكرة الأرضية وعادة ما تبدأ في المساء وتبث كل المحطات العالمية وترتفع تكاليفها بسبب زيادة قوة الطاقة المصروفية عليها وتستلزم إمكانيات استقبالها أجهزة راديو حساسة وذلك لكثرة المحطات وتنافسها في البث .

1- موجة FM :

تبث داخل القطر وتختلف طبقاً لمحدودية مستقبلها وتستخدم في الحيز 87.5ميجاهيرتز إلي 1.5ميجاهيرتز[2] .

بدأ بث FM في منتصف الخمسينات والستينات حيث اعتبرت هذه الفترة تهديداً حقيقياً للبث FM وكان من أهم نتائجها تعدد المحطات وظهور الإذاعات المتخصصة ووصول الإشارات إلي المستقبلات بنفس جودة إرسالها وهو ما لم يكن حاصلاً في البث عبر الموجات الأخرى .

الراديو عبر الأقمار الصناعية :

يحقق هذا النظام استقبالاً إذاعياً مستقراً وله جماهيره العديدة حيث يستمع الجمهور للقنوات الفضائية وكذلك المحطات الإذاعية إلا أنه يحتاج إلي هوائيات خارجية (هو عبارة عن deviceاستقبال وا إرسال يسير في مدار الفضاء الخارجي

---

(1) د. انظرمحمد فلاح كاظم المحنة ، الفنون الإذاعية والتلفزيونية ، الوراق للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 2011م ، صفحة 14-11 .

(2) أ. حمدي عمارة : مجلة الفن الإذاعي ، العدد 172 ،مرجع سابق .

extrae terestic خارج الجاذبية الأرضية قادر على نشر الإشارات من نقطة فهو نوع من سفن الفضاء spacraft يدور حول الأرض أو أي جسم سماوي آخر)[1] .

(أول قمر صناعي عرفه العالم هو القمر سبوتنك Sputnik الذي أطلقه الاتحاد السوفيتي السابق 1975م ويوجد الآن أكثر من ثلاثة ألف قمر ويستخدم في الأغراض الحربية وحروب الفضاء والتجسس وغيرها من الاستخدامات)[2] .

من خلال ذلك يمكن القول بأن الأقمار الصناعية هي عبارة عن أقمار توزع وتستقبل الإشارات ويمكن من خلالها نقل برامج الراديو أو التلفزيون وكذلك يمكن نقل المكالمات الهاتفية طالما هناك جهاز إرسال واستقبال نجد أن الراديو لم يظل حبيس الترانزستور متطوراً من خلال FM وزاحم التلفزيون عبر الأقمار الصناعية وكذلك أصبح الآن عبر الإنترنت ومن مميزات الراديو الجوده ونقاوة الصوت وخلوها من التشوشات و دقة عملية البث .

الراديو التفاعلي :

تقول سميرة شيخانى إن التفاعلية هي من أكثر مميزات الراديو على الإنترنت حيث يتيح لك بعض المواقع الإخبارية أو انتقاء ما تريد من برامج وأغنيات مسجلة ومن أشهر انظمة الصوت نوعان هما :-

(1) Windows Media

(2) Real Radio

ومن مميزاته لا تؤثر أي محطة إذاعية أخرى عليه واصلاً العالم دون تصريح أو رقابة مطلقة .

نجد أن الراديو قد تعدد بثه من خلال وسائط متعددة وأصبح جمهور الراديو متبايناً وليس محصوراً على جماعية الاستماع، مماعكست ظلالها على تقنية الكتابة ولم يعد مستمع الراديو محدود الثقافة: فيمكن الآن أن تسمع من خلال الموبايل أو السيارة أو في مكان العمل على الإنترنت (كما أن أجهزة الحاسوب أصبحت تحتوي

---

(1) د. محمد فلاح كاظم المحنة : الفنون الإذاعية والتلفزيونية ، الوراق للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ،2011م ، صفحة 14-11 .

(2) عبد المجيد شكري : تكلوجيا الاتصال وا نتاج البرامج للراديو والتلفزيون ، دار الفكر العربي ،مدينة نصر ، الطبعة الأولى ، 1996م ، صفحة 151 .

على بطاقة راديو Radio cardداخلية وا ٍن كانت حسب الطلب)[1] إن انتشار الإنترنت في المكاتب التجارية وغيرها يجعل جهاز الحاسوب يحل محل جهاز الراديو .

[1] د. سميرة شيخاني : الإعلام الجديد في عصر المعلومات ، مجلة دمشق – المجلد 26 – العدد الأول + الثاني ، 2010م ، صفحة 466 .

راديو أمدرمان :

يقول صلاح الدين الفاضل أنشئت الإذاعة السودانية في مايو 1940م والسودان ما يزال مستعمرة بريطانية وذلك لإذاعة أخبار الحرب العالمية الثانية وموقف بريطانيا منها[1] .

اما عوض إبراهيم عوض فيقول كانت تلك الفترة تشهد حرباً ضروساً بين الحلفاء بقيادة بريطانيا، ودول المحور بقيادة ألمانيا وكان الهدف منها أن تنقل انتصارات الحلفاء في الحرب وخدمة الإدارة البريطانية في السودان وتكذيب ما تنشره الصحف الوطنية ضد بريطانيا. فقد حرصت من البداية على بث الأخبار التي تدعم موقف الحلفاء من داخل غرفة صغيرة (بمكتب البوستة والتلغراف بأمدرمان) .

استمرت الإذاعة في تقديم البرامج لمستمعيها وفق جدول زمني يضمن شكل ومواقيت البرامج وقد كان أول هيكل للبرامج أصدره مكتب الاتصال العام :

الساعة 6:00 مساء	افتتاح الإذاعة
الساعة 6:01 مساء	القرآن الكريم
الساعة 6:10 مساء	نشرة الأخبار
الساعة 6:20 مساء	أغنية سودانية
الساعة 6:30 مساء	ختام البرامج[2]

ويواصل عوض إبراهيم عوض قائلاً يعتبر عبيد عبد النور أول مذيع سوداني يقدم نشرات الأخبار ويقدم الفقرات كمذيع ربط ويدير الأحاديث والحوارات مع الشخصيات التي تستضيفها الإذاعة .

وكانت تبث برامجها المحدودة مرة واحدة في الأسبوع ثم تطورت خلال الشهر الأول لإنشائها إلي ثلاث مرات في الأسبوع .

وكانت السلطة الإنجليزية توزع مايكرفوناتها في الميادين ليتسنى للجمهور متابعة ما تقدمه الإذاعة من بث برامجي ومن الجدول السابق كان يقدم القرآن الكريم

---

(1) صلاح الدين الفاضل : فن الرؤية عبر الأذن ، منشورات المسرح القومي ، بدون تاريخ، ص13 .

(2) عوض إبراهيم عوض : الإذاعة السودانية في نصف قرن 1940 – 1991م ، دار المؤتمن للطباعة والتأليف ، صفحة 45-59.

الشيخ / عوض عمر إمام مسجد أمدرمان الكبير وأغنيات الحاج محمد سرور وكانت الإذاعة تابعة لمكتب الاتصال العام (المخابرات) وكانت رئاسته في مبنى وزارة الإعلام الحالي وكان أول مدير إنجليزي المستر فيسون ودسون[1] .

وفي عام 1942م انتقلت الإذاعة من مباني بوستة أمدرمان إلي منزل صغير بالإيجار بالقرب من مدرسة القابلات بمدرسة أمدرمان (بيت الأمانة) وكان المنزل يحمل خمسة غرف صغيرة استخدمت إحدى الغرف لأستوديو البرامج على الهواء ومكتب للأخبار ومكتب لحفظ المواد والأرشيف، والثالث كان بمثابة مكتب للعاملين[2] .

ويواصل صلاح الدين الفاضل فى كتابة تخطيط البرامج فى العام 1949م دخل نظام التسجيل على الاسطوانة ومن أوائل الذين تولوا هذه المهمة المهندس / علي عبد القادر والفني / موسى إبراهيم .

انتقلت الإذاعة السودانية إلي مقرها الحالي بالقرب من النيل، وكان ذلك في عام 1957م حيث بنيت بها أحدث الاستوديوهات، وجلبت لها أجهزة جديدة، وأنشئ استوديو A واستديو B للموسيقى والدراما حيث ظل استوديو C واستوديو E في خدمة البث المباشر .

وفي العام 1962م وصلت ساعات الإرسال الإذاعي إلي 17 ساعة تبدأ من الساعة السادسة صباحاً وتنتهي في الحادية عشر ليلاً واستمر ذلك الحال إلي مطلع 1990م حيث أصبح الإرسال من الخامسة صباحاً حتى منتصف الليل[3] .

أهم البرامج التي شهدتها الإذاعة السودانية هي[4] :

1. ركن الجيش علي محمد شمو
2. ركن المرأة صفية محمود

---

(1) صلاح الدين الفاضل تخطيط وا نتاج البرامج الإذاعية ، صفحة 63-67 .

(2) عوض إبراهيم عوض: الإذاعة السودانية في نصف قرن ، مرجع سابق ، صفحة 60 .

(3) عوض إبراهيم عوض : الإذاعة السودانية في نصف قرن ، مرجع سابق ، صفحة 60

(4) صلاح الدين الفاضل تخطيط وا نتاج البرامج الإذاعية ، مرجع سابق ، صفحة 63 -67 .

3. ركن الأطفال إسماعيل المليك (العم أبابيل)

4. ركن العمال عبد الرحمن الياس

5. حقيبة الفن صلاح احمد محمد صالح

6. من الشرق والغرب عبد الرحمن زياد

7. ربوع السودان قيس حسن معني

8. حديث الأربعاء أبو عاقلة يوسف

من خلال ذلك الملمح البسيط لراديو أمدرمان نجد أن الإذاعة استطاعت أن تواكب الإذاعات الأخرى منذ أن كان هدفها الرئيسي خدمة الإدارة البريطانية في السودان إلي أن استقل السودان، مستفيدة من التكنولوجيا وزيادة ساعات البث حيث اصبحت مسموعة على نطاق اوسع داخل السودان كما كان للتكنولوجيا اثرها الواضح على الشكل و المضمون. و أصبحت الاذاعة تبحث عن هويه الشعب، ورتق النسيج الاجتماعي و إيصال رسالتها إلي جل بقاع السودان، ودول العالم الأخرى من خلال بث البرامج وعكس ثقافة الشعب السوداني، وتراثه الأصيل رغم تعاقب الحكومات فقد ظلت تحافظ على دعائم السلام وتوحيد وجدان الشعب السوداني من خلال حقيبة الفن واهتمامها بالأطفال والمرأة والعمال ولكل حكومة سياستها في إدارة الإذاعة وتوظيف تقنية الكتابة .

المبحث الثاني

تقنية الاتصال والدراما

تقنية الاتصال :

فى ظل الانفتاح والتطور الملحوظ كان للاتصال اثر فى تقنية الكتابة لتعدد الوسائل والمصادر لإرسال سواء الرسالة الاعلامية سوى ان كانت مطبوعة او مسموعة او مرئية فى ظل تباين المتلقى وتعدد ثقافتة مما جعل شكل ومضمون الرسالة يتخذ اشكال متعدده ويتغير المضمون مع تغير شكل الوسيلة حيث تطورت وسيلة الاتصال من زمان لآخر، والأبجدية الصوتية هي تكنولوجيا فريدة من نوعها، فقد كانت هنالك أنواع عدة من الكتابة .كالكتابة الصوتية تصلح لعالم كامل من الادراكات والمعاني التي تدركها أشكال كالهيروغليفية والكتابة الصينية القديمة

من الممكن أن تكون الأبجدية الصوتية هي وحدة هذه التكنولوجيا فكل وسيلة لها قدرتها على ترجمة التجربة إلي أشكال جديدة، وقد كانت الكلمة المنطوقة التكنولوجيا الأولى التي استطاع بها الإنسان أن يترك بيئة من أجل أن يمسك بها في شكل آخر .

الكلام يحسن بمشاركة درامية لكل الحواس، هنالك تباين عميق في صفات كل من الكلام والكتابة، ولكي نفهم طبيعة الكلام فلسنا في حاجة إلي تقارب بينه وبين الشكل المكتوب، بالرغم من أن الكتابة الصوتية تعزل وتكبر القيمة المرئية للكلمات، فإنها بطيئة ناقصة نسبياً عندما تتكلم تميل إلي التجارب مع كل موقف يحدث يتجاوب بالإشارة .

اللغة تفعل بالفكر ما تفعله العجلة بالأقدام والجسم فهي تمكنها من التحرك من شيء لآخر بأسرع أو بأسهل وبطريقة أقل التزاماًواللغة بوصفها امتداداً أو تعبيراً أو خروجاً بكل الحواس دفعة واحدة – اعتبرت دائماً أغنى شكل فني ابتدعه الإنسان[1] .

---

[1] أنظر مارشال ماكلوهان: كيف نفهم وسائل الاتصال: ترجمة ، د. خليل صابات - د. محمد محمود الجوهري – د. السيد محمد حسن – د. سعد لبيب ، ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،نوفمبر 1975م ، صفحة 69 .

(الاتصال يعني تبادل الأفكار والمعلومات التي تتضمن الكلمات والصور والرموز المختلفة ويحدث الاتصال لجميع الأفراد في كل الأوقات)[1] .

اما عادل النادى فيقول (هو عملية بث المعاني بين الأفراد)[2] .

ويضيف حسن مكاوى تدرجت أساليب الاتصال وفق نظام الحياة وتحددها حاجات المجتمع، حيث بدأت بالإشارات والإيماءات، والرسم على الرمل، والتلوين على حسب طبيعة الموقف، وكذلك ظهور النقش على الحجر، والصخور، والكتابة عليها وعلى ورق البردي، والعظام إلي أن عرف الإنسان الكتابة وحولها إلي رموز صوتية تعبر عن مقصوده ، كانت الرموز التصويرية هي الخطوة الأولى في تطوير الكتابة وقد خرج من باطنها أسلوب الكتابة الهيروغلوفية ثم طور السومريون نمطاً آخر من الكتابة)[3] ، وبعدها جاءت صناعة الورق التي اكتشفتها الصين إلي ظهور الطباعة التي ابتكرها العالم يوحنا جوتبرج وظلت اللغة وسيلة التفاهم الأولى وخير وعاء لنقل الفكر .

عناصر الاتصال :[4]

(1) المصدر :

هنالك خمس مهارات للاتصال بالنسبة للمصدر اثنتان متعلقتان بوضع الكود هي (الكتابة و التحدث) واثنتان بفك الكود (القراءة والاستماع) والمهارة الخامسة هي المقدرة على وزن الأمور. وهذه المهارات تؤثر في قدرتنا على التحليل ووضع الوسائل .

(2) الرسالة :

---

(1) د. حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديث ، عصر المعلومات ، الدار اللبنانية ، القاهرة ، 1993م ، صفحة 41 .

(2) عادل النادي: الفنون الدرامية ، دار المعارف ، صفحة 11 .

(3) د. حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديث ، عصر المعلومات ، الدار اللبنانية ، القاهرة ، 1993م ، صفحة 41 .

(4) انظر وداد هارون احمد: المدخل لعلوم االتصال ،جامعة السودان ،مركز التعليم عن بعد2008، ص11

هي النتاج المادي والعقلي الذي يضع فكره في كل فحينما نتحدث الحديث هو الرسالة وحينما نكتب الكتابة هي الرسالة، وحينما نصور الصور هي الرسالة.

مكونات الرسالة :

أ. كود الرسالة مجموعة من الرموز لها معني .

ب. هي العبارات التي تقال والمعلومات التي تقوم والاستنتاج الذي يخرج به .

(3) معالجة الرسالة :

هي القرارات التي يتخذها المصدر في أخبار وترتيب لكل من المواد والمضمون والطريقة التي سيقدم بها الرسالة وتتكون الرسالة من رموز + لغة + صوت .

(4) الوسيلة :

هي القناة التي تحمل الرسالة وعندما يريد المرسل أن يتصل فلابد من اتخاذ قرارات بشأن الوسيلة التي يستخدمها على قرارات المصدر

(5) المتلقي :

لابد من أن يكون المتلقي قادراً من فك الكود من قراءة واستماع وتفكير والمتلقي أهم حلقة في عملية الاتصال .

تعد اللغة وسيلة التفاهم الإنساني، إلا أنه لا يقتصر معنى كلمه (لغة) على اللغة اللفظية وحدها، يعتبر كل أسلوب يعبر به الإنسان عن فكره أو انفعال معين هو لغة أيضاً فالصورة لغة والإيقاع لغة والحركة لغة والإشارات لغة [1]

وسائل الاتصال :

(1) (الوسائل المطبوعة والمقروءة وتشمل الكتب ، الصحف ويمكن حفظها ونقلها أو استرجاعها بسهولة وتوفر للقارئ السيطرة على المعلومات وانتقائها .

---

[1] وداد هارون: احمد المدخل لعلوم الاتصال، مرجع سابق، صفحة 118-120.

(2) الوسائل المرئية : تشمل السينما والتلفزيون، ومن ميزاتها نقل الرسالة بالصورة والصوت والحركة، والتلوين، والمشاهدة الواقعية .)[1]

(3) الوسائل المسموعة : وتشمل الراديو، وتتميز بمخاطبة حاسة السمع إذكاء للخيال وبالسرعة الفورية، والانتشار، وعدم التكلفة ، يعتبر الراديو أكثر الأجهزة الإعلامية قابلية على التحريك والإسراع في نقل الخبر عند وقوعه[2].

يرى الدارس أساليب الاتصال تدرجت وفق نظام الحياة وتحددها حاجات المجتمع

التقنية والبناء الدرامى (الشكل والمضمون)

(التقنية هي الفن والصنعة اللتان بهما يتخذ المضمون شكلاً معيناً)[3]

الشكل هو إخضاع الحقائق لإثارة إحساس معين لا السعي وراء الحقائق في ذاتها ولذاتها .

والموضوع هو الذي يحدد الشكل ارتكازاً على المضمون، وله الأولوية والسبق لأن المضمون يحتوي على تناقضات الحياة الاجتماعية والتغيرات التي تطرأ على الواقع، لذا هو دائماً في حركة. والمضمون هو الذي يحدد الشكل الملائم وفق الظروف المختلفة التاريخية والاجتماعية. يجب أن يكون بين الشكل والمضمون نوع. من الانسجام والتوافق، إلا أنه عندما يتناقض الشكل مع المضمون فمهما كان الشكل رائعاً فلن يكون للعمل الفني قيمة حتى من الناحية الفنية .

---

(1) د. فلاح كاظم المحنة : الفنون الإذاعية والتلفزيون ،الوراق للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 2011م ، عمان ، صفحة 32-34

(2) راشد على عيسى: مهارات الاتصال،الدوحة وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ،2004، صفحة 39-41.

(3) هبة حسن صالح: مسرح هاشم صديق الأفكار والتقنية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة السودان ، 2007م ، صفحة70 .

أشكال دراما الراديو :

يقول فلاح كاظم المحنة دراما الراديو شكل ومضمون، فالشكل هو محاولة لوضع المضمون في إطار صوتي معبر عن الهدف من التمثيلية الإذاعية، أما المضمون فهو كل ما في الحياة من أحداث ومشاهد وموضوعات .[1]

يتخذ الشكل فى الراديو عدة اشكال منها:

الإعلان التمثيلية : هي عبارة عن مسمع درامي يدور حول موضوع معين، ويقدم بأحد الأسلوبين الخدمة أو السلعة والمسمع يكون قصيراً جداً [2] .

التمثيلية :

عبارة عن مسرحية تم تكييف عناصرها مع متطلبات الوسيلة الإعلامية، وهي الأصل في التمثيلية الإذاعية).

وهي تمثيلية القصة الواحدة التي تتبع فيها حكاية محدودة تنتهي بانتهاء المساحة الزمنية المخصصة لإذاعتها سواء كانت تمثيلية خاطفة shot خمس دقائق أو أقل من نصف ساعة .

المسلسل :

هي الذى يقومفي حلقات حيث تقف كل حلقة عند ذرو ه محددة أو موقف مثير، أو محير يشوق المستمع لمتابعة الأحداث في الحلقة الثانية ويفضل أن يكون نهاية الحلقة متعلقة بالشخصية الرئيسية سواء بوجو ها أو الحديث عنها، ويمكن أن يكون المسلسل ثلاثين حلقة، أو سباعية أو خماسية [3] .

السلسلة :

---

[1] فلاح كاظم المحنة : الفنون الإذاعية والتلفزيونية ، الطبعة الاولى، الوراق للنشر والتوزيع ، 2011م ، صفحة 257

[2] الفن الإذاعي ، مجلة تصدر عن اتحاد الإذاعة والتلفزيون ، العدد 172 / أكتوبر 2003م ، النسخة الإلكترونية www.EGYPT Radio.T.V .

[3] انظرعبد المجيد شكري فن كتابة وا إخراج التمثيلية الإذاعية ، دار الفكر العربي ، 94 ، القاهرة ، صفحة 73 .

هي مجموعة من تمثيليات مكتملة قد تكون الشخوص ثابتة والموضوع متغير، كل يوم موضوع جديد، أو المكان ثابت تدور الأحداث داخل فندق، أو باخرة مثال للسلسلة في راديو أمدرمان سلسلة حلم في حلم الكاتب أنس عبد المحمود .[1]

البرنامج الدرامي :

يشابه السلسلة لكنه يختلف من حيث الموضوع، ويمكنه الاستمرار لأكثر من دورة إذاعية مثل دكان ود البصير للكاتب عبد المطلب الفحل، وخبايا للكاتب عادل حربى.[2]

الفقرة الدرامية :

وهي فقرة درامية في شكل مسمع صغير داخل برنامج إذاعي تدور حول موضوع معين تخدم فكر ة البرنامج ويتجدد موضوعها كل حلقة .

مضامين الدراما :

يقول د. رمضان الصباغ (الواقعية في الفن تؤكد على أن الارتباط الوثيق بالمجتمع وعكسه والتعبير عن الإنسان في إطار العملية الاجتماعية، والتركيز على لب الحياةويشترط أن يكون الموضوع اجتماعياً وا ٍن لم يجد المنظور الذي يعالج به الموضوع)[3] .

يحتاج الكاتب إلي موضوع يعتمد على فكرة ما قد تكون قصة قصيرة روايات مسرحيات اقتباس وغيرها .

هنالك طريقتان لكتابة المضمون :

الطريقة الأولى : هي أن تحصل على فكرة ومن ثم خلق الشخصيات .

الطريقة الثانية : هي خلق الشخصيات ومنها نشأة حاجة وفعل وقصة .

المضامين التي تطرق :

---

(1) انظرعبد المجيد شكري فن كتابة وا ٍخراج التمثيلية الإذاعية ، دار الفكر العربي ، 94 ، القاهرة **صفحة 73**

(2) الشبكة العنكبوتية الإنترنت WWW.LIBRARY.IDIRSC.GOC .

(3) د. رمضان الصباغ : الفن والقيم الجمالية بين المثالية والمادية، لا توجد دار نشر أو سنة ، صفحة 258.

(1) **المضامين الدينية** : أنها ما زالت تعيش في دواخلنا .

(2) **المضامين التاريخية** : الشاهد الحي على النهوض ويتطلب منك بحثاً .

(3) **الكوميديا** : للترويح عن النفس .

(4) **المواضيع البوليسية** : هي في الواقع تجذب فئة معينة ومحدودة [2].

عنوان التمثيلية :

(لابد أن يتسم بالوضوح والشفافية موحياً بالموضوع دون تكرار للمعاني، وله وظيفة مهمة وهي إثارة انتباه المستمع وهي المدخل الصحيح لعرض مضمون البرنامج)[3] .

هنالك طريقتان لعرض شعار التمثيلية الطريقة التقليدية وهي ذكر اسم التمثيلية والممثلين وفني الصوت والمخرج أو عرض جزء من حوار من داخل التمثيلية للبطل أو أي حدث مهم لجذب المستمع وتشويقه لمتابعة التمثيلية الإذاعية ولكي ينظر ذلك الحدث متى سيأتي ويجعله في تفكر ليجيب عن تلك الاستفهامات أو الإشارات في العنوان.

أنواع التمثيليات :

التمثيلية الاجتماعية: وهي التي تتناول موضوعاً نابعاً من صميم المجتمع .

التمثيلية العاطفية : وهي تتناول قصه من قصص الحب، ويجب أن يكون هنالك صراع من أجل المستقبل .

التمثيلية الفكاهية : وهي التي تهدف إلي الترفيه و تجعلنا نضحك من أفعالنا ولكنها تعتمد على غرابة المواقف والتضاد بين الشخصيات .

التمثيلية الدينية وهي التي تعالج موضوعاً دينياً وهي دعوة لشرح مبادئ الدين والدعوة للتمسك بتعاليمه وتثبيت المفاهيم الدينية .

---

(2) عبد الرحيم محمد عثمان ، قواعد السيناريو ، الطبعة الاولى ، الخرطوم ، 2006م ، صفحة 13

(3) عبد المجيد شكري فن كتابة وا إخراج التمثيلية الإذاعية ، الطبعة الثانية ، 2003م ، دار الفكر العربي ،القاهرة ، صفحة 45 .

التمثيلية البوليسية :تدور أحداثها حول جريمة غامضة تنتهي بالكشف عن غموضها بتحديد شخصية الجاني والقبض عليه بعد مطاردة مثيرة، ويمكن أن يكون الجاني معروفاً للمستمع، وغير معروف للشرطة، أو قد يكون غير معروف للاثنين.

تمثيليات الأطفال :

فعن طريق الإمكانيات غير المحدودة للراديو يمكن أن ينتقل بالأطفال في الأجواء الخيالية وأجواء المغامرات وفي ممالك السحر في كل مكان وفي الفضاء وقاع البحار والمحيطات وكما يمكن للحيوانات والشخصيات الأسطورية بل يمكن للجماد أن يتكلم وينفعل ويفرح ويثور ويغضب[1].

يرى الدارس بفضل التقنية يكون بين الشكل والمضمون نوع من الانسجام والتوافق، إلا أنه عندما يتناقض الشكل مع المضمون فمهما كان الشكل رائعاً فلن يكون للعمل الفني قيمة حتى من الناحية الفنية

المبحث الثالث

(1) عبد المجيد شكري فن كتابة وا إخراج التمثيلية الإذاعية ، ط2 ن مرجع سابق صفحة45

تطور مفهوم الكتابة فى السودان

اعتمدت الكتابة فى السودان على الكتابة المسرحية ومواكبة السودانيون للكتابة فى العالم وكان للمسرح المصرى والانجليزى دور فى انشاء وتطور المسرح فى السودان.(يؤرخ ظهور المسرح في مصر بالعام 1870م نتيجة جهد فردي على يد إبراهيم صنوع وهو لم يتأثر بالموروث المحلي الحافل بملامح الدراما، وا ٍنما كان يقدم صورة للفن الذي رآه وأعجب به في زيارته لأروبا وعرف دوره في عملية التغيير الاجتماعي.[1]).

تاثر المسرح فى السودان من خلال الإشارات الأولى التى دخلت عن طريق المستعمر ونقل السودانيون تلك الإشارات إلي مدارسهم ونواديهم الاجتماعية وعكفوا على إنشاء الفرق المسرحية التي أخذت في بداية أمرها تقدم ما يقع في يدها من نصوص عربية أو مصرية، ولجأ بخت الرضا الى سودنة الشكسبير يات لذلك نجد ان تقنية الكتابة فى المسر ح منذ أشاراتة الاولى فى تطور مستمر .

لعبت المدارس في السودان دوراً كبيراً في احتضان المسرح الذي كان تعليمياً منذ نشأته ، ويقول فضل الله احمد (أول من بدأ هذا النوع من المسرح المدرسي هو الشيخ بابكر بدري في مدينة رفاعة 1904م فقد كان طلبته يقومون ببعض الروايات ويلقون الخطب في بيته[1]).

---

(1) د. أحمد شمس الدين البازجي: تاريخ الحركة المسرحية في مصر وأثرها في النقد، مجلة ا لمسرح، القاهرة العدد 23، أكتوبر 1990، صفحة 11

(1) فضل الله احمد عبد الله : المسرح السوداني مقاربات الأنا والآخر ، منشورات المسرح القومي السودانى ، 2010م ، صفحة 28 .

اما خالد المبارك فيرى ان المسرح انتشر مع انتشار المدارس ويقول (مع انتشار المدارس انتشر المسرح في مساحات واسعة باحثاً عن حث المواطنين على إقناع أبنائهم بالذهاب إلي المدرسة وأول مسرحية هي المرشد السوداني أو نكتوت والتى قام بتأليفها عبد القادر مختار مأمور القطينة وكانت في العام 1910م وفحواها الغرض من المسرحية إقناع الأهالي بإرسال أبنائهم للمدارس كما تنهي عن شرب المريسة والمبارزة بالسياط)[2] .

وانتقل المسرح السوداني بعد ذلك عن طريق بعض الفرق والجماعات من المصريين والشاميين الذين أتوا إلي السودان من أجل التجارة والالتحاق بأعمال الدولة المختلفة ويقول بشير عباس لقد (بدأ المصريون والشاميين يقدمون نشاطهم على مسرح قهوة أحد الخواجات بغرض الترفيه عن رواده من الأوربيين ولقد أطلق على المسرح "مسرح سرور" لصاحبه خواجة "كوستين لويزو" وأول إشارة لهذا المسرح جاءت في جريدة السودان "تحي جمعية حب للتمثيل ليلتها الخيرية مساء يوم الخميس القادم في قهوة "لويزو" حيث يقوم أعضاؤها بتمثيل الروايات الهزلية بالإنجليزية والإفرنجية والعربية" .

أسس خريجو نادي المدارس السودانية ناديهم سنة 1918م ، وبدأ الخريجون يمارسون نشاطهم المسرحي منذ أوائل العشرينات وأول مسرحية قدمها ناديهم مسرحية صلاح الدين الأيوبي حيث مثلوها في فناء مدرسة أمدرمان الأميرية 1921/10/27م وكان الهدف من ورائها جمع المال وقد توقفت الفرقة بعد هذه المسرحية لأن معظمهم من الموظفين)[3] .

ونجد ان مسرح الثلاثينات إتسم بالاهتمام بمرجعية التراث السوداني وظهر خالد أبو الروس وإبراهيم العبادي ،ويضيف فضل الله (في فترة الثلاثينات كان المسرح السوداني يهتم بالروايات الأجنبية ولكن خالد أبو الروس أول من وضع رواية

---

(2) خالد المبارك – حرف ونقطة – منشورات معهد الموسيقى والمسرح – 1980م – ص9 .

(3) د. بشير عباس بشير : الأدب المسرحي في السودان ، نشأته وتطوره ، منشورات الهيئة العربية للمسرح ، صفحة21-22 -29.

سودانية لحماً ودماً وألف خالد أبو الروس مسرحية تاجوج وخراب سوبا، وألف العبادي مسرحية المك نمر متناولاً اللغة اليومية واللغة العامة في مسرحياته)[1] .

وقد تطور المسرح في الأربعينات وكان لبخت الرضا دور فى تطور حركة المسرح السودانى ويقول شمس الدين يونس (ظهر اتجاه آخر في الاقتباس والسودنة تمثل في أعمال الدكتور احمد الطيب الذي عمد إلي ترجمة الشكسبيرات وسودنتها)[2] نجد ان أحمد الطيب تاثر بشكسبير فى اعماله المسرحية، والمعلوم ان احمد الطيب قد ابتعث الى معهد التربية بلندن لذلك ساهمت ثقافته ومعرفتة التامة بالادب الانجليزى فى انتخاب اعمال تناسب البيئة السودانية مثل هاملت و ماكبث وغيرها من الاعمال، ويضيف فضل الله (ان المبررات الفكرية والجمالية للدكتور أحمد الطيب لانتخابة هذه المسرحيات وا ٍعدادها فى اطار مجمل الظروف السياسية والثقافية لانسان السودان قبل الاستقلال وكدراما تورج أكاديمى تجعل منه ليس محولاًلعملية انتقال النص الادبى الى انجاز(صورة) متحركة بواسطة التقنيات المختلفة والمتاحة فحسب بقدر ماهو محكوم بمدى مايضيفة الى النص من رؤى فلسفية وجمالية مشبعة بالاقتناع النابع من الاحساس العميق والحيوى بتقديم إضافة تؤكد ان المسرح هوقضية سياسية واجتماعية وفلسفية)[3] اماعلى الراعى فيقول في (عام 1946م تكونت أول فرقة للتمثيل وظهرت المرأة السودانية على المسرح ، أنشأ الفرقة الفنان ميسرة السراج وقدمت تمثيليات كثيرة منها (وفاء وعجائب) (انتقام وغرام) وبعد ذلك اتجهت الفرقة للعمل بالإذاعة السودانية)[4] .

ويقول مكى سناده (كان عام 1967م هو البداية الحقيقية للحركة المسرحية في السودان)[1].

---

(1) د. فضل الله احمد عبد الله : مقارنات الأنا والآخر ، مرجع سابق ، ص48 .

(2) د. شمس الدين يونس نجم : ورقة التأليف المسرحي في السودان بين المحاكاة والتأصيل ، الهيئة القومية للمسرح بالتعاون مع جامعة السودان (نقد التجربة همزة وصل) 2014م ، صفحة671 .

(3) د. فضل الله احمد عبد الله: مرجع سابق ،ص61-62

(4) علي الراعي : المسرح في الوطن العربي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ،صفحة 285-295

(1) مكة سنادة : ورقة الحركة المسرحية السودانية والمسارح من منظور التاريخ والحاضر، الهيئة القومية للمسرح بالتعاون مع جامعة السودان (نقد التجربة همزة وصل)،2014 ، صفحة 85 .

بعد انتظام المواسم المسرحية استفاد الكتاب من مرجعية التراث فى البناء الدرامى ويقول فضل الله(تمثلت اهم مداخل التراث فى الاتى 1-الحكاية ،2- الاسطورة والتاريخ ،3- القيم الاجتماعية تلك هى أهم القواعد التراثية التى ارتكز عليها بعض كتاب المسرح فى أواخر الستينات والثلاثينات)[2]

من خلال ذلك التقصي نجد أن المسرح كان وافداً من مصر، وفى بداية كان أقرب الى المسرح الشعبى يناقش هموم المواطن والقضايا التى تلامس المجتمع ومواكباً للعالم منذ ان كان تعليميا،وفى فترة الجاليات لجأوا الى تمثيل الروايات الهزلية بالإنجليزية والإفرنجية والعربية اى اثر المسرح العالمى كان واضحاً مما ادى الى إختلاف شكل ومضمون الكتابة. اما مسرح الثلاثينات فقد اتسم بالاهتمام بمرجعية التراث السوداني وساهمت بخت الرضا بشكل كبير فى تقنية كتابة النص المسرحى حيث سودنة الشكسبيرات اى اثر المسرح الانجليزى كان واضحاً على المسرح السودانى من حيث تقنية الكتابة عند شكسبير وساهمت ثقافة أحمد الطيب بشكل كبير فى تقنية الكتابة كدراما تورج محولاً انتقال النص الادبى الى صورة متحركة مضيفاً للنص رؤاه الفلسفية ، وجاء إنشاء المسرح السودانى بشكله الايطالى، وتحول شكل المسرح من مسرح شعبى الى شكلة الحالى ودخول التكنولوجيا الحديثه مما اثر على تقنية الكتابة من حيث الشكل والمضمون الذى استند على الحكاية الشعبية والاسطور ة وغيرها، وتاثرت دراما راديو امدرمان بالمسرح ونجده من خلال فرقة ميسره السراج التى اتجهت الى العمل بالاذاعة السودانية ناقلة كل تجاربها وخبراتها المسرحية إلي دراما راديو امدرمان .

---

[2] فضل الله احمد :مرجع سابق،صفحة 77

التقنية المسرحية واثرها على دراما الراديو

نشأت دراما الراديو مستمدة وجودها من أبى الفنون المسرح فكانت تقلده ولم تكن هنالك دراما للراديو خاصة به فقد كانت تنقل الحفلات المسرحية والأعمال الدرامية .

(كان المذيع يكون عين المستمع بتعريف مكان وزمان المسرحية ووصف حركة الممثلين وكذلك دخولهم وخروجهم ووصف ملابسهم)[1] اى تحولت الصوره المشاهده لجمهور المسرح التى يعرف بها حركة الممثلين وازياهم وملحقات الديكوروالاضاءة والزمان والمكان غيرها الى صوره ذهنية فى خيال المستمع من خلال وصف المذيع ، حيث نجد ان المسرح ادخل المايكرفون للإذاعة من خلال صوت المذيع لكن لم تستمر تلك التجربة لاختلاف اليات المسرح التى تعتمد على الصورة ولحركة والتعبيرات الجسديه وكثير من الاحيان توظف فترات الصمت

(وقد تسبب ذلك النقل في مشاكل رغم اجتهادات المذيع وذلك حينما يدخل الممثل في صمت ويخرج في صمت كان يدهش المستمع لأنها كانت تقطع الأحداث، والمستمع أعمى لا يبصر، والمسرح يعتمد على البصر والسمع حتى يكمل الأثر الدرامي و المشاهد يستمتع بالمسرحية مكملاً متعته من خلال الأزياء والديكور والإضاءة والإكسسوارات، غير أن المستمع يكون حبيس الصوت فقط وتقديم المسرحيات من غير إعداد إذاعي)[2] ومن خلال ذلك ثبت أن الراديو لا يستطيع نقل المسرحيات إلي المستمع في بيته لذلك بحثوا عن طريقة تقنية اخرى فأحضروا الفرق المسرحية إلي استوديوهات الراديو ونقلت تقنية الثلاثة ضربات الموجودة على المسرح إلي الراديو واستغنوا عن المذيع، ودخلت الموسيقى مكان الطرقات الموجودة على المسرح بعد أن أدركوا أن طبيعة الراديو تختلف عن طبيعة المسرح، وصلت تمثيلية الراديو بعد تجارب إلي شكلها الفني المستمر الذي يعتمد على الحوار والمؤثرات الصوتية والموسيقى. فتحولت المسرحية الى الاستديوهات بعد ان كانت على خشبة المسرح واضافت تقنية جديدة لدراما الراديوومستفيدة من المسرح محاولة

---

(1) عادل النادي : مدخل إلي فن كتابة المسرحية ، مرجع سابق ، ص157 .

(2) عبده دياب : التأليف الدرامي ، الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة بدون تاريخ، ص26 .

ايجاد الصوره المفقود للمستمع من خلال الموسيقى والمؤثرات الصوتية واللغة المنطوقة .

نجد ان الموسيقى تستخدم كوسيلة انتقال من مسمع إلي آخر، وقد تؤلف خصيصاً لكي تلائم بيئة النص، أما المؤثرات فالهدف الرئيسي من استخدامها هو إضفاء المصداقية،وا عطاء المناخ العام للراديو وتغير المشهد إلي مسمع،وطر يقة التمثيل ايضا اختلفت (حل المسمع بدل المشهد كما تغير أسلوب التمثيل تماشياً مع متطلبات المايكرفون وطبيعة الراديو)[1] ولم تصل تمثيلية الراديو إلي شكلها الحالي إلا بعد تجارب طويلة أدت إلي شكل فني متميز يجعل حرية الحركة في الزمان والمكان لذلك نجد ان الحرية الحركية في الراديو أكثر مما هي موجودة في المسرح – فالحدث – أو الموضوع يمكن أن يبث في ثوان من كل العالم .

واصبحت المسرحية الكاملة يمكن تقديمها في مكان صغير هو أستوديو الدراما ، من خلال ذلك التقصي لدراما الراديو وبداياتها نقل المسرحيات على الهواء نجد أنها ار تكزت في بداياتها على التقنيات المسرحية حيث نقلت المايكرفون الى الإذاعة وانتقلت المسرحية الى الاستديوهات ولكن سرعان ما استطاعت أن تجد لنفسها تقنية جديدة تناسب لطبيعة جمهور الراديو .

(أول تمثيلية إذاعية ظهرت في الإذاعة البريطانية في 15 يناير من 1924م بعنوان (الكوميديا في خطر ، تأليف الكاتب الإنجليزي ريتشارد يوجدز)[2].

دراما راديو أمدرمان :

كان للمسرح في السودان دور في إنشاء دراما راديو أمدرمان من خلال نقل بعض المسرحيات من المسرح إلي الراديو مستفيدة من كوادر الفرق والجماعات الموجودة على نطاق الأندية الرياضية والاستفادة من ترجمة بعض الاعمال العالمية

---

(1) عبد المجيد شكري: فن كتابة وا خراج التمثيلية الإذاعية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،بدون تاريخ، صفحة 37 .

(2) أ.د كمال الدين عبيد ، مراجعة ، أ.د إبراهيم حمادة ، الطبعة الأولى ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ،2006م ، صفحة 205 .

وخريجى المعهد العالى للموسيقى والمسرح الذين درسوا وتخصصوا فى المسرح وتغيرت تقنية الكتابة من حيث الشكل والمضمون مع كل جيل من الاجيال وكان للتكنولوجيا اثر فى تقنية النص فى امدرمان.

اعتمدت دراما راديو أمدرمان على الفرق، وكانت أول تمثيلية إذاعية 1947م،مقسماً صلاح الدين الفاضل فن دراما راديو أمدرمان إلي مرحلتين المرحلة الأولى (1947-1967م) والمرحلة الثانية (1967-1990م) ولكن أضاف الباحث المرحلة الثالثة وهي مرحلة التكنلوجيا الرقمية وبدأ فيها العمل من العام 2000م حيث استجلبت الإذاعة أجهزة رقمية في شكل شبكة حاسوبية ودخول برنامج Netia ولهاالاثر فى تقنيةالكتابة.

المرحلة الأولى :

اعتمد الراديو على فرقتين؛ وهي فرقة السودان للتمثيل والموسيقى، والفرقة الثانية هي فرقة المسرح السوداني الحديث حيث اعتمدت فرقة السودان للتمثيل والموسيقى على ترجمة الأعمال العالمية، ونقل التراث العربي والإسلامي. وأكثر أعمال الفرقة بالعربية الفصحى، ولها برنامج أسبوعي يسمى (من القصص العربي) وكانت تقدم أعمالها للإذاعة في اسطوانات جاهزة، ومن أبرز أعضائها مخرج الفرق ومؤسسها ميسرة السراج ، محمود الصاغ ، محمد صالح فهمي وفراج الطيب[1] .

كان معظم أعضاء الفرقة من الرجال وا ٍذا اشتركت إحداهن لا يذكر اسمها ويكتفي بالقول (بالاشتراك مع بعض الآنسات) ،ويضيف اليسع حسن احمد (من المؤسسات لدراما الراديو بأمدرمان علوية محمود وا ٍنعام النحاس حاجة كاشفة ثم فوزية يوسف .

وتعتبر سارةمحمد أول ممثلة على خشبة المسرح وا ٍن كان هنالك اختلاف وأول ظهور لها في مسرحية وفاء 1949م [2].

---

[1] أنظر صلاح الدين الفاضل : فن الرؤية عبر الأذن ، منشورات المسرح السوداني ، ص13.

[2] اليسع حسن احمد ،دراما الراديو في أمدرمان ، ص102.

استطاعت الفرقة ان تنقل اعمالها المسرحية الى راديو امدرمان مما يدل على اثر المسرح على كتابة دراما الراديوواثر التكنلوجيا على تقنية الكتابة من خلال تقديمها لاعمالها جاهزة داخل اسطوانات اى تمت عملية الحذف والاضافه.

يضيف صلاح الفاضل بان الفرقة الثانية هي فرقة السودان الحديث ومقرها مدينة أمدرمان ومن أبرز أعضائها عثمان علي حسن ، إسماعيل خورشيد، محمد عيد زكي، طه عبد الرحمن ، عصمت يوسف ، السر احمد قدور وكانوا يلتقون في مقهى جورج مشرقي .

عرفت تلك الفترة الأركان المتخصصة منها ركن المرأة والأطفال ، ركن المزارع واستخدمت هذه الأركان الحوار الدرامي في فقراتها .

وعرفت الإذاعة أول مسلسل درامي كتبه خالد العجباني وأخرجه عثمان علي حسن بعنوان (ود العمدة) واشتهر بقولة بطله (أنا حمد .. أنا الكيك) [1]... ويؤكد على شمو على ماقاله صلاح الفاضل (وأصبح اسم حمد على كل لسان حتى أن خفير الإذاعة وكان يدعى عم حمد تبدل اسمه إلي حمد الكيك[2] .

ويستمر صلاح الدين الفاضل فى قوله ان فهمى بدوى اول من قدم الشخصية النمطية (تور الجر) قبل ان يعرف بها عثمان حميدة فى المسرح والإذعة فى عام 1960م خرجت الإذاعة من مرحلة الفرق إلي مرحلة الإنتاج بعد قيام قسم التمثيليات فكتب في مجال الدراما الاجتماعية حسن عبد المجيد (مسرح المجتمع) ومال الطاهر حسن السنى الى كوميديا التكرارالى درجة اثارة الضحك وان تأثرت الدراما الاجتماعية بالميلو دراما فى السينما المصرية وأول من كتب تمثيلية مترجمة حسن عبد المجيد (العدالة) لجالير وثني ثم اشتهر باعمال اجاثاكريستي حتى استقر له الامر فى برنامج تمثيلى اسبوعى من (المسرح العالمى) نجد ان المرحلة الاولى تضمنت اعمال الرواد حيث كان تاثير المنهج المسرحى واضحاً عن التاليف والتمثيل وكان الاخراج شيئاً هامشياً)[3] ويضيف اليسع حسن احمد ان (حسن عبد المجيد الدارس للادب

---

(1) أنظر صلاح الدين الفاضل : مرجع سابق ، ص14-15

(2) علي محمد شمو : تجربتي مع الإذاعة ، مطبعة جامعة العلوم الطبية والتكنولوجيا ، صفحة74 .

(3) صلاح الدين الفاضل : مرجع سابق ، صفحة 14-15-19

الانجليزى وحسن عبد المجيد تاثر بالمسرح باكراًوالذى كانت طفولتة يشهد مسرح البيوت 1928ولعبت الاذاعة دوراُ فى استمرار المسرح فى نهاية الخمسينات وبداية الستينات من خلال اذاعة المسرح العالمى والمسرح العربى على يد ميسرة السراج)[1]

شهدت المرحلة الأولى محاولات جادة في التأليف الدرامي والاقتباس والترجمة والدراما التعليمية والدراما التربوية ، ونؤكد على اثر المسرح العالمى والتاثير المصرى والعربى على دراما امدرمان واثر واسهامات المسرح السوداني كانتحاضر ه من خلال نقل بعض الاعمال المسرحية السودانية الى راديو أمدرمان او على مستوى التمثيل والشخصيات التى قدمت فى المسرح والاذاعة .

المرحلة الثانية : (1967-1990)

كان للمسرح القومي السوداني بعد إنشائه 1959م وبداية المواسم المسرحية 1967م دور كبير فى رفد دراما امدرمان بالكوادر المسرحيه وبعض المسرحيات التي قدمت على المسرح القومي قدمت داخل استوديوهات أمدرمان

يقول عوض ابراهيم عوض (فى تلك الفترة ظهرت بواكير الدراما السياسية بالإذاعة، وظهرت مسرحية المك نمر التي كتبها الأستاذ / إبراهيم العبادي وجاءت خراب سوبا التي قدمتها الإذاعة السودانية كتمثيلية وطنية بعد أن قدمت على المسرح القومي)[2]. ومسرحية الملك نمر تبحث عن سودان موحد بكل قبائله وسحناته، وخراب سودبا هى عودة الى التاريخ مستلهمه التراث وتلك المسرحيات من تأليف إبراهيم العبادي وخالد أبو الروس.(بعد انتظام المواسم المسرحية ساد اغلب العروض الاتجاه الواقعى الذى ذهب الى مناقشة القضايا الاجتماعية وفساد الخدمة المدنية ومن اكثر النماذج الدالة على الواقعية مسرحية المنضرة ومسرحية خطوبة سهير للمؤلف حمدنا الله عبد القادرفى موسم (70-1971)[1] ويضيف صلاح الدين الفاضل إذا كان لفت النظر للمسلسل ينسب لخالد العجباني فإن انتشار

---

[1] اليسع حسن احمد :رسالة دكتوراة البناء الدرامى والتحولات الاجتماعية فى السودان ، الخرطوم ،2009،ص89-93

[2] عوض إبراهيم عوض: الإذاعة السودانية في نصف قرن ، مرجع سابق ، صفحة157 .

[1] فصل الله احمد عبد الله : مرجع سابق، صفحة77.

المسلسل وجماهيريته بالقطع تعود لحمدنا الله عبد القادر الذي كتب الكلمة الحلوة وكتب (اللسان المقطوع – المقاصيف) وكلتاهما تتكون من ثلاثين حلقة وأشهر أعماله الحيطة المائلة (53 حلقة) ، قد استمر يكتب فى السبعينيات كتب (خطوبة سهير 27 حلقة) ، (المنضدة 67 حلقة) ، وكتب تاج السر عطية (رسائل من الحياة) ويعتبر حمدنا هو أبو الدراما الاجتماعية[2]

ويواصل صلاح الدين الفاضل وجاء الجيل الثالث يجرب مع الجيل السابق فى نفس المرحلة وهم خريجو المعهد العالي، وشهدت هذه المرحلة تكامل الإمكانيات والقدرات ومن أبرز خريجي المعهد هاشم صديق كتب أول مسلسله 1972م (قطر الهم) وكتب 1979م الحراز والمطر (30 حلقة) والعديد من الاعمال وكذلك صلاح حسن احمد خريج آداب جامعة الخرطوم كتب (الحياة مهنتي) 1973م وكتب تمثيلية التقرير الأخير وكذلك الخاتم عبد الله كتب (مأساة يرول) 9 حلقات وكذلك عز الدين هلالي كتب مسلسل ترحيل النبض [3].

نجد انه فى المرحلة الثانية مازال المسرح يسيطر على دراما الراديو فى امدرمان من خلال نقل مسرحيتى خرابا سوابا والمك نمر ألتن كُتبتا فى ثلاثينيات القرن الماضى فى شكل مسرح شعبى، وايضا قدمتا فى المسرح القومى بداية المواسم المسرحية بشكله الايطالى، ومن ثم تم نقلهما على راديو امدرمان. وكذلك حمدنا الله كاتب يكتب للمسرح فكتب خطوبة سهيروالمنضره للإذاعة ومن ثم قدمهما للمسرح لذلك غلب عليه الطابع الاذاعى فى الحوار ولكن مفاد التجربة انه كاتب يكتب للوسيطين.

نستنتج من الفترة التى تطرق لها الكاتب تغيرشكل ومضمون الكتابه بعد ان كانت دراما تعليمية ودينية ووطنية ومترجمة الى دراما تهتم بالاسطوره واستلهام التراث والتاريخ والواقعية فى التناول حيث اهتمت بمشاكل المواطن وهمومه عند حمدنا الله عبد القادر وتاج السر عطية. وتاثر المضمون فى المسرح والاذاعة بظروف الواقع المعاش بعد وملامسة الواقع السياسى بالبلاد عند هاشم صديق

---

[2] صلاح الدين الفاضل : مرجع سابق ، ص17-19 .

[3] نفس المرجع : ص17-19

وبالتالى تغيرشكل الكتابة واصبح المسلسل ثلاثين حلقة ووصلت الدراما الى تكامل الامكانيات والتخصصية وساهمت ثقافة الكتاب واطلاعهم على مناهج المسرح العالمى وصقل موهبتهم بالدراسة اكتسبت المرحلة الثانية تقنية فى الكتابة ساهمت بشكل كبير فى ثبات الدراما و يمكن ان نضيف ظهور المخرج المفسر و المخرج الخلاق بعد ان كان الاخراج فى بدايتة شيئاً هامشيا

المرحلة الثالثة :

وهى مرحلة دخول تكنلوجيا الإذاعة وبدأ العمل بها في العام 2000م باستجلاب الأجهزة الرقمية في شكل شبكة حاسوبية (شركة فرنسية) تسمى Netia حيث حضر اختصاصيون من قبل الشركة الإذاعية وقاموا بتركيب الأجهزة، ثم تدريب بعض العاملين عليها وساهم ذلك فى تسجيل ومونتاج وارسال الاعمال الدرامية الى الاستديوهات المختلفة واضفاء الاحساس والمعالجات الدرامية ومكساج المؤثرات الصوتية لضرورتها الفنية [1] .

وهذه الفتره نضجت فيها تجارب كتاب الاذاعة السودانية، و أصبحت لهم اشاراتهم الكتابية فى النصوص، وتوجيهاتهم للممثلين، ومنهم خريجو معهد الموسيقى ممن تاثروا بالمسرح ولهم اسهاماتهم المسرحية ناقلين كل تحولات المسرح وحركة تجديده الى الاذاعة واصبحت اعمالهم لاتقر الحبكة التقليدية

ومن خلال ذلك يمكن أن نقول تعدد بث الراديو من خلال وسائط متعدده واصبح جمهوره متباين الثقافات ؛وان راديو امدرمان واكب التطور مستفيداً من تقنية كتاباته لايصال رسالته عبربرامجه المختلفه لعكس ثقافة الشعب ورتق نسيجه الاجتماعى والبحث عن هويه من خلال نقل التراث.وتدرجت اساليب الاتصال ملقيه ظلالها على الكتابة، و نجد ان الدراما في أمدرمان مرت بثلاث مراحلابتداءً من الفرق والجماعات إلي أن وصلت إلي التخصصية في التأليف وتقنية كتابة النص واثر ت التكنلوجيا على تقنية الكتابة .

---

(1) لقاء أجراه الباحث مع عباس محمود ، فنى صوت من الذين شملتهم الدورة التدريبية 2014/11/4م.